السياحة البيئية: خيار المستقبل المستدام

Ecotourism: the option for a sustainable future

صبرينة حمود [1*]

[1]محمد لمين دباغين –سطيف2. ، الجزائر hamoud.sabrina19@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/27 تاريخ القبول: 2023/06/04 تاريخ النشر: 2023/06/20

ملخص: حظيت السياحة المعاصرة كنشاط إنساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في أي عصر من العصور السابقة، حيث نجم عن النشاطات السياحية الكثيفة نتائج وآثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وعمرانية كان لها أثر عظيم وواضح في حياة المجتمعات والشعوب في عصرنا الحاضر، الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتوجيه وتقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرغوبة ، وهنا برزت الدعوة إلى ضرورة التوجه الى السياحة البيئية في الجزائر كأحد أهم الوسائل من اجل الحفاظ على البيئة، وكآلية رشيدة للتنمية خاصة مع تعمّق مفهوم التنمية المستدامة وتزايد الاهتمام بقضايا البيئة.

كلمات مفتاحية: البيئة، التنمية المستدامة ، التلوث، السياحة البيئية .

Abstract:

Contemporary tourism as a human activity has received great importance and consideration that it did not enjoy in any of the previous eras.

Where the intensive tourism activities resulted in economic, social, cultural, environmental and urban results and effects that had a great and clear impact on the lives of societies and peoples in our present era, which necessitated directing attention to the necessity of organizing, controlling, directing and evaluating these activities in order to reach the desired and desirable goals.

Here, the call emerged for the need to go to eco-tourism in Algeria as one of the most important means for preserving the environment, and as a

* المؤلف المرسل

rational mechanism for development, especially with the deepening of the concept of sustainable development and the increasing interest in environmental issues.
Keywords: Environment, sustainable development, pollution, ecotourism.

1. مقدمة:

دفع التّطور الاقتصادي الكبير الذي حققته البشرية- خاصة في الميادين التقنية والتكنولوجية- إلى التّحول في طرق استغلال الموارد بصورة غير عقلانية مما فاقم من إضعاف البيئة، وحدّ من إمكاناتها على مقاومة مجموعة الضغوطات التي تتعرض لها. فالتنمية بمفهومها الضيّق أدّت إلى ازدياد وتيرة الإنتاج والاستهلاك، اللّذان ساهما في إلحاق أكبر الأضرار بمقوّمات البيئة. وأمام هذه الوضعية المزرية قررت الإدارة البيئية في الجزائر الوقاية والمحافظة على البيئة والتنمية المستدامة في سياق الإصلاحات الاقتصادية، من خلال إدماج مفهوم التنمية المستدامة في مشاريعها التنموية؛ أي التحول الإيكولوجي يرافقه التحول الاقتصادي.

لذا عملت الجزائر على وضع سياسة بيئية أساسها التنمية المستدامة وذلك بواسطة جملة من الوسائل القانونية التي تهدف في النهاية إلى حماية البيئة وتخفيف نسبة التلوث مع محاولة الحفاظ على الموارد الطبيعية وهي الغاية الأساسية لهذه السياسة البيئية، فضلا عن سعيها إلى توجيه الاستثمار باتجاهات جديدة صديقة للبيئة من خلال السياحة البيئية .

الإشكالية: بعد أن استشعرت السياسة البيئية الخطر المحدق بالبيئة والتراجع الواضح في مواردها؛ بات من غير الممكن التفكير في تنمية مستدامة من جانب وهناك استهلاك غير مدروس للموارد الطبيعية الذي يقوّض التنمية في الجانب الآخر. وأن ينظر إلى البيئة والتنمية باعتبارهما متلازمين؛ لأنّ التنمية لن تحقق أهدافها دون الأخذ بسياسات بيئية سليمة وهذا ما تجلى في السياحة البيئية . ومن هذا المنطلق نعالج اشكاليتنا المتمثلة في: كيف تساهم السياحة البيئية في الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية في الجزائر؟

اعتمدت هذه الدراسة على المزج بين المنهجين **الوصفي والتّحليلي** لمعالجة الإطار المفاهيمي ومحاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة في هذه الدّراسة.

وعليه تهدف هذه الدراسة الى توضيح ضرورة التحوّل نحو الاستدامة الذي أصبح مطلوبا لتحسين السياحة .

أما فرضية الدراسة :

-كلّما تمّ التحكم في التكنولوجيا والتقنية النظيفة ، كلّما زادت امكانية التحكّم في مختلف التهديدات البيئية .

وترتيبا على كل ماسبق ؛ تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور :

المحور الاول : السياحة البيئية : مقاربة مفاهيمية

المحور الثاني : أنواع السياحة البيئية وعناصرها

المحور الثالث : السياسة البيئية والسياحية في الجزائر

2. السياحة البيئية : مقاربة مفاهيمية

تعرّف السياحة بأنّها "انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لأهداف مختلفة ولفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقلّ عن سنة".[1] وهي تعتبر من أكثر الخدمات نموّا في العالم، بل أصبحت اليوم من أهمّ القطاعات في التّجارة الدولية. فالسياحة -من منظور اقتصادي- هي قطاع إنتاجي يقوم بدور مهمّ في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة وهدفا لتحقيق برامج التنمية أما من منظور اجتماعي وحضري، فإنّ السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان بمعنى أنّها رسالة حضارية وجسرا للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ومحصّلة طبيعية لتطوّر المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وقد تبدو للوهلة الأولى أنّ السياحة ليست مصدرا من مصادر التلوث، لكنّها -وبالرغم من الجوانب الايجابية التي تتمتع بها- تُشكّل مصدرا رئيسيا له[2] لهذا السبب بدأت الأصوات تتعالى بضرورة اهتمام السياحة بالقضايا البيئية وهذا ما أدّى إلى ظهور ما يعرف بالسياحة البيئية .[3]

1- أحلام خان، صورية زاوي، **السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية** ، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السابع، جوان 2010، ص226

2- عامر طراف ، حياة حسنين ، المسؤولية الدولية والمدنية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، لبنان، بيروت، 2012، ص 117

3- أحلام خان، صورية زاوي، المرجع السابق، ص227.

السياحة المستدامة والسياحة البيئية نوعان من العبارات الطنّانة التي ولّدت جدلا كبيرا في أدبيات السياحة بشأن تعاريفها فالكثير من هذا النقاش كان حول مسألة الاستدامة أواخر سنة1980 [4] ؛ فماذا تعني السياحة البيئية؟

1.2 مفهوم السياحة البيئية

إنّ السياحة البيئية هي جزء من السياحة المستدامة، تقوم أسسها على النواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتساهم في المحافظة على الإرث الوطني الطبيعي والثقافي. وقد كُتِب الكثير عن السياحة البيئية وجرت محاولات عديدة لتعريفها، لكن، كمعظم المفاهيم ونظرا للتّنوع الكبير الذي تتميّز به النشاطات والخدمات التي تندرج ضمن هذا النشاط السياحي ولتباين ممارسيه وروّاده، فإنّه لا يوجد إجماع حول معناها. [5]

1.1.2 ظهور مفهوم السياحة البيئية

يعدّ ظهور مفهوم السياحة البيئية في أواخر ثمانينيات القرن الماضي بمثابة حلّ سحريّ لجميع المشاكل ذات الصلة بالسياحة؛ [6]لأنّ العلاقة بين السياحة والبيئة –ولاسيّما البيئة الطبيعية والمبنية– معترف بها منذ فترة طويلة نتيجة النّمو المتسارع للسياحة والآثار الناتجة عنها. وظهر هذا المصطلح للمرة الأولى سنة 1960على يد عالم البيئة المكسيكي هاتزر Hetzer الذي تبنّى على نطاق واسع أي شكل من أشكال السياحة الحميدة التي تستند أساسا على الموارد الطبيعية والأثرية مثل الكهوف والمواقع الأثرية وغيرها. [7]

4 - Stephen F. McCool R. Neil Moisey, **TOURISM, RECREATION AND SUSTAINABILITY 2nd Edition Linking Culture and the Environment** , CAB International ,India ,2001, p 19

5- نبيل دبور، **مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية** ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ،2004، ص16.

6 - X. FONT, **TOURISM ECOLABELLING Certification and Promotion of Sustainable Management** ,CABI Publishing is a division of CAB International,2001 , p31.

7 - Richard Sharpley, **Tourism Development and the Environment: Beyond Sustainability**, ,Earthscan London • Sterling, VA 2009, p121.

فالسياحة البيئية إذن هي السياحة التي تعتمد على السفر إلى المناطق الطبيعية غير الملوّثة، والإعجاب والاستمتاع بالمناظر ومصادرها البرّية والحيوانات. وأشار أيضا إلى أيّ مظهر من المظاهر الثقافية القائمة كجزء أساسي من موارد السياحة البيئية [8] .

كما حدّد Hetzer أربعة مبادئ معيارية يجب أن تكون في السياحة البيئية والتي تتمثّل في: الحد الأدنى من المواقع البيئية والحد الأدنى من التأثير على البيئة واحترام ثقافات البلد المضيف والفوائد الاقتصادية للبلد المضيف بالإضافة إلى الترفيه (السياح).

والشيء الملاحظ أنّ هذه المبادئ يتّم العثور عليها في معظم التعاريف اللاحقة للسياحة البيئية. [9]

ومنذ ذلك التاريخ توالت التعاريف المقترحة لها، وظهرت في غضون فترة قصيرة من الوقت الخطابات التي لفتت الانتباه إلى تعقيدات تطوير السياحة البيئية [10] لأنّها تقوم أساسا على التوازن البيئي، وكذا اعتبارها ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفّر الراحة للإنسان.

فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتّنوع الحيوّي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا، مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسليّة دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها[11].

2.1.2 تعريف السياحة البيئية

مصطلح السياحة البيئية جاء ليعبّر عن نوع جديد من النّشاط السياحي الصديق للبيئة [12] الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها؛ [13] وقد تطوّر هذا المفهوم تحديدا عام 1983 من خلال تبنّي خبير الاتحاد العالمي لصون وحماية الطبيعة المهندس المعماري هكتور

8 - Stephen F. McCool R. Neil Moisey , op.cit, p42.

9 - James Higham (Ed) , **Critical Issues in Ecotourism: Understanding a complex tourism phenomeno** , Elsevier Ltd. Oxford ,2007 , p26.

10 - James Higham (Ed) ,op.cit, p2

11- خليف مصطفى غرايبة، **السياحة البيئية** ، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ص9.

12- محمد قويدري، سعاد دولي، **نحو صناعة سياحية في إطار رؤية تنموية مستدامة ومسؤولة** ، الملتقى العلمي الدولي الثالث: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار،15،14 فيفري 2011، ص5.

13- أحلام خان، صورية زاوي، المرجع السابق ، ص228.

سبالوس لاسكوراين (Héctor Ceballos-Lascuráin) المكسيكي الأصل لهذا التوجّه في بدايته والذي ازدهر خلال العقدين الماضين لينتشر هذا المفهوم العلمي ويتحوّل إلى واقع عملي أصبح يشكّل ما نسبته 17 % من حجم السياحة العالمية. والجدير بالذكر هنا أن بعض الدراسات تشير إلى توقع أن يبلغ عدد مرتادي السياحة البيئية في عام 2020 إلى ما يقارب 1,6 مليار سائح، مع ملاحظة ارتفاع نسبة وعدد السياح في عام 2010 إلى 75 مليون سائح ثم تطوّر هذا المفهوم وعرف شهرة في العديد من المؤتمرات والمجلاّت المتخصّصة والكتب والتقارير[14] ؛ فالسياحة البيئية هي التسمية التي أطلقت على السفر إلى المناطق الطبيعية الذي تحافظ على البيئة وتحافظ على رفاه السكان المحليين، باعتبارها عملية تربية وثقافة وتعلّم وحرصا على مكوّنات البيئة وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط فيها.

وقد تمّ الاعتراف بالسياحة البيئية من طرف **لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة** سنة 1999، ورأت هذه الأخيرة أنّ هناك حاجة لتطوير وسيلة لقياس فعالية العلامات الإيكولوجية والسياحة، والحاجة إلى معيار معترف به دوليا للتسميات البيئية[15]. كما صاحب ذلك ظهور مصطلح السياحة الخضراء وهي لا تختلف في معناها عن السياحة البيئية إذ ترتبط بالأفراد والمؤسسات والوجهات السياحية الصديقة للبيئة، كما تتبنّى شعارات كثيرة تدعو إلى الوعي البيئي عند الإقدام على الانخراط في الأنشطة السياحية سواء من قبل القائمين على المواقع أو السياح [16] .

حسب الصندوق العالمي للطبيعة فعرّفها على النحو التالي " السياحة البيئية هي السفر المسؤول والمساهم في حماية المناطق الطبيعية والحفاظ على رفاه السكان المحليين.[17]

كما عرفت **منظمة السياحة العالمية** فالسياحة هي "نشاط السفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلّقة لهذا النشاط، والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله[18] .

14 - Stephen F. McCool, op.cit , p38.

15 - X. FONT ,op.cit ,, p125.

16- زياد عيد الرواضية، **السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات**، دار زمزم، الأردن ، عمان، 2013،ص 24.

17 - James Higham (Ed) , op.cit , p27.

18- أحلام خان، صورية زاوي، المرجع السابق، ص226 .

وعند مفاضلة تعريفات السياحة البيئية نلاحظ أنّها مختلفة؛ تتراوح بين ضعيفة وقوية ويمكن إرجاعها عموما إلى المكوّن الطبيعي. كما يمكن أن تكون بصورة ضمنية على أساس الممارسات المتّبعة، ممّا يجعلها تنطوي على مستوى عال من التعليم ومستوى منخفض من الوجهة الاقتصادية[19] .

ومن خلال ماسبق هناك فئتان من تعريفات السياحة البيئية:

تتكوّن **الفئة الأولى** من تعريفات شاملة متعدّدة الأبعاد وعلى سبيل المثال أنّها "هي شكل من أشكال السياحة مستوحاة أساسا من التاريخ الطبيعي للمنطقة بما في ذلك ثقافات السكان الأصليين. وتعني أيضا نهج الإدارة من قبل البلد المضيف أو المنطقة التي تلزم نفسها لإنشاء المواقع وتسويقها بشكل مناسب، وكذا إنفاذ اللوائح وباستخدام عائدات المؤسسة لتمويل إدارة الأراضي في المنطقة فضلا عن تنمية المجتمع المحلي. "

كما يمكن تعريفها على أنّها" السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوّث، ولم تتعرض طبيعتها لمظاهر التخريب والمخاطر البيئية والصّحية بشكل يسمح بالتعرف والتمتّع بالمناظر الطبيعية والنباتات والحيوانات والمناخ والهواء والشمس والرمال والهواء والبـــــساطة والاتصال السياحي بالماضي والحاضر" [20] . أما **الفئة الثانية** فتشمل التعريفات الأقصر والتي تشمل إلحاق المبادئ و/ أو المعايير ومن بين هذه التعاريف بأنّها " مسئولة عن السفر إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة وتحسين رفاه السكان المحليين".[21]

وهي ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضّح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة،[22] أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثّل نمطًا من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع ، فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية.[23]

19 - X. FONT, op.cit ,p34

20- سليمان بن عبدالعزيز المشعل، المرجع السابق، ص43

21 - James Higham (Ed) , op.cit , p28.

22- وبالتالي ومن هذا المنظور تعتبر السياحة عاملا جذابا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيادة الأماكن الطبيعية المختلفة، والتعرف على تضاريسها ونباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

23- عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، **تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي**، جامعة أسيوط AUCES ، أكتوبر 2006 ، ص57.

وبالتمعّن في التعريفات المذكورة أعلاه يتضّح أنّ مصطلح" السياحة البيئية "يشير إلى قسم محدّد في السوق السياحية من ناحية، وإلى مفهوم يرتكز على مجموعة من المبادئ غير القابلة للتجديد من ناحية أخرى، والتي تؤكّد على المشاركة والملكية وخلق فرص العمل على المستوى المحلي وخصوصا بالنسبة لسكان المناطق الريفية [24] .

3.1.2. السياحة البيئية في القانون الجزائري

السياحة هي ظاهرة معقّدة تقوم على عديد الجهات الفاعلة، [25]وقد اعتمد مجلس السياحة ومنظمة التجارة العالمية ومجلس الأرض ما يعرف باسم "جدول أعمال القرن 21 لصناعة السفر والسياحة"، والتي تتكيّف مع مفهوم تطوير السياحة المستدامة. [26]أما عن القانون الجزائري فقد تطرّق إلى السياحة البيئية من خلال القانون رقم 01/03 [27]حيث يقصد بها في مفهوم هذا القانون بالمصطلحات الآتية:

-النشاط السياحي: كل خدمات تسويق أسفار أو استعمال منشآت سياحية بمقابل سواء شمل ذلك الإيواء أو لم يشمله.

-منطقة التوسع السياحي: كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو خصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية.

-الموقع السياحي: كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاّب، أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصائص طبيعية أو بناءات مشيدة عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية، والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف أو الاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان.

24- نبيل دبور، المرجع السابق، ص17.

25 - Norbert Vanhove , **The Economics of Tourism Destinations** , Elsevier Butterworth-Heinemann , Oxford , 2005 , p75.

26 - Norbert Vanhove , op.cit , p239.

27- قانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري2003، **المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة** ، ج ر عدد 11، الصادرة بتاريخ 19 فيفري 2003.

التهيئة السياحية: مجموعة أشغال انجاز المنشآت القاعدية لفضاءات ومساحات موجّهة لاستقبال استثمارات سياحية، تتجسد في الدراسات التي تحدد طبيعة عمليات التهيئة وطبيعة مشاريع الأنشطة للمنشآت المراد تحقيقها [28].

2.2 أهمية السياحة البيئية

السياحة الطبيعية هي نوع من السياحة التي تعتمد في الأساس على زيارة مناطق طبيعية شأنها في ذلك شأن السياحة البيئية، إلاّ أنّها قد تؤثّر على الموارد المتوفّرة في هذه المناطق سواء كانت ذات مصادر نباتية أو حيوانية. وبالتالي فإنّها لا تأخذ بعين الاعتبار مسألة الحفاظ البيئي، ممّا قد يؤثّر وبشكل كبير على المنطقة وبما أنّها مؤثّرة على البيئة فإنّ السياحة البيئية جاءت لتقلّل من هذه الآثار إلى حدها الأدنى، بمعنى أنّ السياحة البيئية جاءت كنتيجة للآثار السلبية الناتجة عن السياحة الطبيعية[29] .

تمّ عرض مفهوم السياحة البيئية سنة 1960، وناقشها علماء البيئة سنة 1970 وقبل هذا المفهوم على نطاق واسع من الباحثين سنة 1980. ومن ثمّ فهي تعتبر الأسرع نموا خلال السنوات العشر الماضية؛ حيث تطوّرت بوصفها بديلا للسياحة الجماعية باعتبارها مملوكة محلّيا وشكلا جديدا للسياحة المستدامة. وقد تمّ الاحتفال سنة 2002 بـــ" السنة الدولية للسياحة البيئية" من قبل الأمم المتحدة وهو الحدث الذي شهد حضور بعض المنظمات غير الحكومية.[30]

إن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تُلبّى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو بالبيئة أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية ، التي تعتبر عامل جذب رئيسي للسياحة . يشدّد إعلان مانيلا سنة 1980 على أنّ هذه الموارد جزء من تراث البشرية، وأنّه ينبغي على المجتمعات المحلية الوطنية والمجتمع الدولي القيام بالخطوات اللازمة للحفاظ عليها ويعتبر التخطيط طويل الأجل والسليم بيئيًا شرطًا أساسيًا لإقامة توازن بين السياحة والبيئة لكي تصبح السياحة نشاطا إنمائيًا قابلا للاستمرار. لذا نجدها حريصة كل الحرص على عدم الإضرار بالمواقع الطبيعية أو التغيير في مكوّناتها وأشكالها بأي طريقة كانت. [31]

28- المادة 3من قانون رقم 01/03.

29- أحلام خان، صورية زاوي ، المرجع السابق، ص228.

30 -- James Higham (Ed) , op.cit, p24.

31- زياد عيد الرواضية، المرجع السابق، ص15 .

لقد تعالت النداءات للاهتمام بمجال التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على البيئة فقد دعت لجنة التنمية المستدامة في اجتماعها السابع، إلى تشجيع صناعة السياحة من أجل "تكوين أشكال سياحية متوافقة مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والحضارية التي تتميّز بعدّة خصائص أهمّها بيئة أكثر نظافة وأمنا، وترشيد وتحسين كفاءة استخدام الموارد الطبيعية وضمان الإدارة الصحيحة القائمة على حماية البيئة وتضمين التكاليف الخاصة بحماية ومراعاة عناصر البيئة، وتخفيض معدلات التلوث والمخاطر الناجمة عنه للإنسان والبيئة .[32]

إنّ السياحة البيئية باعتبارها بعدا استراتيجيا للتنمية الاقتصادية، وحتى وقت قريب نسبيا لم تكن كذلك[33] فهي تقوم على الحفاظ على الموارد الطبيعية بطريقة مسئولة من خلال الأنشطة السياحية، [34]وبالتالي تعدّ السياحة البيئية كأداة للتنمية المستدامة وهي بهذا الشكل مفهوم متجذر في التاريخ باعتبارها إستراتيجية للتنمية.

وتتضمّن السياحة البيئية جوانب مهّمة تتعلّق بالتّنوع الحيّوي [35]، كما يمكن التعرّف على مكوّناتها التي تشمل السفر لمنطقة طبيعية أو لا ، وأنّها تدعم جهود المحافظة على البيئة سواء محليا ووطنيا، كما تتضمن البيئات الثقافية[36] .

ولهذا فلها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، وفي نفس الوقت تستمّد أهميّتها من ذاتها التي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهميتها في النقاط التالية :

-تدفع السياحة إلى إقامة المزيد من البني الأساسية من طرق ومواصلات واتصالات ومؤسسات سياحية، والتي يجب أن تكون متسّقة مع أخلاقيات بيئية إيجابية وتعزيز السلوك المفضل،[42] عن طريق إعمار البيئة المحيطة بإنشاء الفنادق والمطاعم والاستراحات والمنتجعات الصيفية والشتوية والنشاطات السياحية الأخرى، وتدفق السياح بأعداد مدروسة. وبالتالي تنعكس على تفعيل الهيكل الاقتصادي ورفاهية الإنسان، وتطوير الجهود للمحافظة على البيئة.

32- عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، المرجع السابق، ص 58 .

33 - Norbert Vanhove, op.cit, p170.

34 - Jaime A. Seba, op.cit, p40.

35- زياد عيد الرواضية، المرجع السابق، ص 19 .

36 - x fronp , op.cit , p122

-تساعد السياحة البيئية في المحافظة على نموّ الصناعات والحرف التقليدية اليدوّية والتذكارية المميّزة والمهدّدة بالانقراض مثل : الخشب، صدف، تطريز، جلديات .[37]

– تدفع السياحة البيئية إلى الاهتمام بترميم وصيانة الآثار والحفاظ عليها، وهي من العناصر الهامّة في البيئة السياحية.

-للسياحة البيئية أهمية اجتماعية بارزة حيث تعدّ صديقة للمجتمع إذ تقوم على الاستفادة بما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع من مجتمعات منعزلة إلى مجتمعات منتفعة. لأنها تقوم على نشر المعارف والمعلومات السياحية ونشر ثقافة المحافظة على البيئة والموروث التراثي الإنساني وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية.

فالسياحة البيئية كغيرها من قطاعات التنمية مهّمة على نطاق عالمي، وتستأثر باهتمام العام والخاص بشكل متزايد خلال العقدين الماضيين لما لها من دور هام وفعّال في حماية المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والحياة البرية والبحرية. [38] وهي بهذا الشكل تؤسّس لعلاقة تكافلية متناغمة بين زيارة لمشاهدة معالم المدينة وحماية البيئة، والتي تخفّض الأثر السلبي للسفر إلى الحدّ الأدنى من قبل إدارة صارمة من أجل ضمان استخدام الموارد الأبدية. ولهذا فهي تحظى بشعبية كبيرة للمسافرين من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تؤكّد على البيئة الايكولوجية الطبيعية وإيلاء الاهتمام لحمايتها. [39]

3 . أنواع السياحة البيئية وعناصرها

السياحة البيئية هي تلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضّح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، وتعني بمفهومها العام الخروج من روتين العمل اليومي أياً كان إلى الراحة والاستجمام والاستمتاع، وقد تكون في أبسط صورها رحلة إلى البرّ أو ارتياد الصحراء للتمتّع بجمالها وطبيعتها. [40]
السياحة الطبيعية هي نوع من السياحة التي تعتمد في الأساس على زيارة مناطق طبيعية شأنها في ذلك

37- أحلام خان، صورية زاوي ، المرجع السابق، ص230.

38- عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، المرجع السابق ، ص 59 .

39 - Jaime A. Seba, **ECOTOURISM AND SUSTAINABLE TOURISM New Perspectives and Studies** , Apple Academic Press, Canada , TORONTO, 2012 ,p38

40- فهد عبدالكريم و علي تركستاني، **السياحة البيئية مفهومها وعناصرها**.
على الموقع :*albiladdaily.net/articles.php/articles.php?action...* .

شأن السياحة البيئية، إلاّ أنّها قد تؤثّر على الموارد المتوفّرة في هذه المناطق سواء كانت ذات مصادر نباتية أو حيوانية. وبالتالي فإنّها لا تأخذ بعين الاعتبار مسألة الحفاظ البيئي، ممّا قد يؤثّر وبشكل كبير على المنطقة وبما أنّها مؤثّرة على البيئة فإنّ السياحة البيئية جاءت لتقلّل من هذه الآثار إلى حدها الأدنى، بمعنى أنّ السياحة البيئية جاءت كنتيجة للآثار السلبية الناتجة عن السياحة الطبيعية .

1.3 أنواع السياحة البيئية

هناك عدّة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها فقد تكون مرتبطة بالطبيعة أو بالتّراث الحضاري، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة لذا نجد أنّ الأنشطة التي ترتبط بالسياحة البيئة تتمثّل في :

- الصيد البري للطيور والصيد البحري للأسماك .
- استكشاف الوديان والجبال.
- الرياضات المائية والغوص من أجل الشعاب المرجانية.
- تأمل الطبيعة واستكشاف كل ما فيها.
- إقامة المعسكرات والمخيمات.
- تسلق الجبال.
- رحلات الأدغال والصحراء.
- تصوير الطبيعة.
- زيارة مواقع التنقيب الأثرية.
- الرحلات في الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات.

أما عن **أنواع السياحة البيئية في الجزائر** فقد حصرها المشرّع الجزائري من خلال نص المادة 3 من القانون رقم 01/03 في :

السياحة الثقافية التي تمثّل كلّ نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة والانفعالات، من خلال اكتشاف تراث عمراني مثل المدن والقرى والمعالم التاريخية والحدائق والمبادئ الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلية.

و**سياحة الأعمال والمؤتمرات** التي هي كل إقامة مؤقتة لأشخاص خارج منازلهم تتّم أساسا خلال أيام الأسبوع لدوافع مهنية. أما عن **السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر** فهي كلّ تنقّل لأغراض علاجية

طبيعية بواسطة مياه المنابع الحموية ذات المزايا الاستشفائية العالية أو بواسطة مياه البحر. و**السياحة الصحراوية** هي كلّ إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف. وبخصوص **السياحة الحموية البحرية** فهي كلّ إقامة سياحية على شاطئ البحر يتمتع فيها السياح-زيادة على التسلية البحرية- بأنشطة أخرى مرتبطة بالتنشيط في المحيط البحري. وأخيرا **السياحة الترفيهية والاستجمامية** فهي كلّ نشاط استجمامي يمارسه السياح خلال إقامتهم بالمواقع السياحية أو بالمؤسسات السياحية، مثل حظائر التسلية والترفيه والمواقع الجبلية والمنشآت الثقافية والرياضية [41].

وعلى العموم فإنّ السياحة والبيئة هما قطاعان يكمّل أحدهما الآخر ويتداخل معه من حيث الرؤية والأهداف؛ فالبيئة السليمة هي المناخ الملائم لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، والسياحة المستدامة ترتكز على وجود تخطيط بيئي سليم. ولذلك من اصعوبة بمكان تقديم أحدهما الآخر، لأنهما قطاعان يتماشيان بتناغم جنبا إلى جنب . [42]

2.3 عناصر السياحة البيئية

في الوقت الذي ينبغي فيه الاهتمام والعناية بالسياحة بشكل عام والسياحة البيئية بشكل خاص كمورد اقتصادي باعتبارها وسيلة للتنمية المستدامة ، يجب أن يؤخذ بالحسبان أنّ السياحة وحماية البيئة أمران مترابطان ومتكاملان إذ لا تصلح السياحة في بيئة متدهورة كما أنّ تدهور البيئة يحدّ من فرصة تنمية السياحة .

وأهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان، والمتمثّلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث وإضرار بالبيئة [43]كما يجب أن لا تؤدي تلك السياحة إلى الزيادة في المخلّفات الصلبة والصرف الصحي غير المعالج في البحار ومصبّات المياه الطبيعية، والى ارتفاع نسبة تلوث الهواء نتيجة الاستخدام المكثّف لوسائل النقل، بل يتطلّب الأمر الحدّ من مصادر التلوّث والتحكم في معدلاته، مع إدارة بيئية سليمة لكلّ تلك المخلفات. ولا شك أنّ المشاكل البيئية جميعها -من تدهور وتلوث- التي تعاني منها مناطق كثيرة في العالم، لها بالطبع تأثيرها السلبي على

41- المادة 3 من القانون رقم 01/03، المرجع السابق.

42- عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، المرجع السابق، ص55.

43- أحلام خان، صورية زاوي، المرجع السابق، ص 231.

مستوى وحجم التدفق السياحي. هذه العلاقة تطرّق لها جدول أعمال القرن الحادي والعشرين في البند 1917 الخاص بحماية البيئة البحرية وكذلك محاور برامج العمل العربي للتنمية المستدامة؛ على أنّ الأنشطة السياحية هي واحدة من أسباب تدمير البيئة البحرية جنبا إلى جنب مع التلوث البحري والعمراني والسكاني والمنشآت الاقتصادية.

إنّ تطوير السياحة وتنميتها بكافة أشكالها لابدّ وان تكون ضمن إطار التنمية الشاملة المستدامة، ولذا يجب مراعاة المردود البيئي للأنشطة السياحية نظرًا لتنوع الأنشطة واختلاف تأثيراتها على الأنظمة البيئية، وخاصة عند إقامة المنشآت السياحية عليها. [44]فإقامة تنمية سياحية مستدامة أمر يترتّب عليه الحفاظ على تنوّع الأنظمة البيئية الموجودة، لأنّها تمثّل غالبا القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط. وعلى هذا النحو فهي تمثّل عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات ووجهة التطوّر التكنولوجي والتغيّر المؤسساتي أيضا في حالة انسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر بالمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح. [45]

بالرغم من تحسين فهم التفاعلات بين السياحة والبيئة والتنمية، إلا أنه لم يتمّ إحراز تقدّم كبير في الاتفاق حول المبادئ الأساسية للسياحة المستدامة والذي تمّ تبنّيه لأول مرة في 1990؛ حيث لا يزال هناك عدم وجود توافق في الآراء حول صحة النظرية لهذا المفهوم ولكن أيضا عدم وجود مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في مجموعة عملية للسياسات والممارسات ذات الصلة بالسياحة العالمية في مجملها. [46]

4. السياسة البيئية والسياحية في الجزائر

السياحة هي المحرّك الجديد للتنمية المستدامة ودعم النّمو وتوليد الدخل المستدام، لذا تعتزم الجزائر إعطاء القطاع السياحي بعدا يتناسب مع إمكانياته من أجل إبراز الجزائر كوجهة سياحية مرجعية دوليا. ومن أجل تأكيد إرادة الدولة في حماية البيئة وتحسين البيئة المعيشية وتقييم رأس المال الطبيعي والثقافي ولتعزيز التراث الوطني للسياحة، تمّت صياغة إستراتيجية تستهدف تطوير قطاع السياحة لآفاق 2013 في شكل وثيقة تحت **عنوان مخطط أعمال التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر**، قصد إعطاء الديناميكية لقطاع السياحة من خلال تحديد الاختيارات المستقبلية من أجل تثمين عقلاني للإمكانات

44- عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، المرجع السابق ، ص 64 .

45- محمد قويدري، سعاد دولي، المرجع السابق، ص5.

46 - Richard Sharpley, OP.CIT, p6

التي تزخر بها البلاد وتفعيلها لتصبح الجزائر مقصدا سياحيا، ثمّ تحديد الأهداف النوعية والكيفية المنتظرة في آفاق2013، وأخيرا تحديد التدابير والأدوات المعتمدة لتنفيذ البرامج المسطرة بهدف الشروع في إنشاء صناعة سياحية مستقلة. هذا التصور يستمد محتواه من المبادئ والاختيارات الأساسية التي جاء بها القانون رقم03 /01 والمتعلق بالتنمية السياحية، مناطق التوسع السياحي واستعمال الشواطئ لأغراض السياحة. [47]

توالت وبعد ذلك المخططات التي تهدف إلى تكريس معالم وأهداف السياحة البيئية والمثال على ذلك:

1.4 مخطط التهيئة السياحية في أفق سنة 2025

يشكّل مخطط تهيئة السياحة لآفاق سنة 2030 إطارا إستراتيجيا ومرجعية للسياسة السياحية في الجزائر، حيث يحظى هذا القطاع بمكانة هامة في إطار السياسة الوطنية الرامية إلى تنويع الاقتصاد الوطني، وجلب الاستثمارات الأجنبية كبديل للمحروقات، التي شكلّت عماد الاقتصاد الوطني طوال الخمسين من استقلال البلاد. هذا المخطط يستند إلى المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030، والذي تمّ من خلاله إبراز أهم معالم تحقيق التنمية المستدامة في جميع القطاعات، بما فيها مجال السياحة. ومن بين أهداف هذا المخطط الذي تمت المصادقة عليه عام 2008: ترقية الوجهة السياحية الجزائرية وجعلها وجهة مفضّلة لجميع السياح وتطوير المراكز السياحية ذات المستوى العالي وترقية الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتشجيع الاستثمار ودعم السياحة المحلية [48].

ومن بين أهداف هذا المخطط أيضا توضيح أهّم توجّهات إستراتيجية التهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة، بترقية الإمكانيات السياحية المتاحة على المستوى الوطني ودعم الاستثمار في المجال السياحي. كما يهدف إلى بلوغ أهداف عديدة من بينها جعل السياحة بديلا للمحروقات، وتوفير الظروف الكفيلة بضمان تطوّر سياحي مستدام، وتقويم صورة الجزائر في كافة أنحاء العالم.

47- عبد القادر لحسين ، **إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر: على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق2025 الآليات والبرامج**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية – العدد02 ،2012، ص 176

48- قرار وزاري مشترك مؤرخ 9 جويلية 2006، **يحدد تشكيلة اللجنة المركزية لإعداد مشروع المخطط التوجيهي القطاعي للتهيئة السياحية وكيفيات عملها** ، ج.ر رقم 65 .

يعدّ هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق2025؛ لأنّه هو الأداة التي تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر. ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية للدولة، يجب النظر إليها على أنّها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة لأنّها تشكل موردا بديلا للمحروقات. [49]

إذن هذا المخطط هو جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وإطار استراتيجي مرجعي لسياسة السياحة التي من خلالها تبرز السياسة البيئية المنتهجة في الجزائر من خلال :

1-عرض رؤيتها حول تطور السياحة على مستوى آفاق زمنية مختلفة سواء على المدى القصير (2009) أو على المدى المتوسط (2015) أو على المدى الطويل (2025) في إطار التنمية المستدامة من أجل جعل الجزائر بلد مستقبل.

2-تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ وتحديد شروط قابلية تجسيده.

3- ضمان في إطار التنمية المستدامة توازن الإنصاف الاجتماعي والفعالية الاقتصادية وحماية البيئة.

4-تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية من أجل رفعها إلى صف الوجهات السامية في منطقة الأوروبية المتوسطية وجعل الجزائر وجهة سياحية بامتياز.

كما يحدّد هذا المخطط للبلد بأكمله ولكلّ منطقة من التراب الوطني التوجيهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة . بالإضافة إلى إنشاء سبعة (7) أقطاب سياحية بهدف تلبية طلب السوق، إذ ستتمتع هذه الأقطاب بالاستقلالية الكافية التي ستجعلها تتألق سواء على الصعيد الوطني أو الدولي . [50]

2.4 مخطط الجودة السياحية في الجزائر

يطمح مخطط جودة السياحة الجزائرية إلى توحيد جميع المهنيين الجزائريين في قطاع السياحة من خلال الانتهاج الإرادي للجودة، حرصا على تلبية حاجات الزبائن و إرضائهم سواء كانوا وطنيين أم أجانب. ومن أجل ذلك تمّ إعداد مخطط جودة السياحة الجزائرية طبقا للمعايير الدولية؛ حيث يسمح هذا

49- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارwww.andi.dz

50- حدد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 7 مناطق سياحية كبرى وفقا للمؤهلات الخاصة بكل منطقة من التراب الوطني: المنطقة الشمالية وسط، المنطقة الشمالية شرق ، المنطقة الشمال شرق ، المنطقة الغربية، منطقة الهضاب العليا، منطقة الجنوب، منطقة الصحراء الكبرى.

المخطط بتحديد المسار من أجل التحسين التدريجي للخدمات والحصول على العلامة التجارية. ويرتبط مخطط جودة السياحة الجزائرية بالنقاط التالية:

-تأسيس العلامة التجارية جودة السياحة الجزائر.

-تدعيم كفاءات الموارد البشرية.

-تنظيم الأنشطة السياحية.

-تحديث البنى التحتية.

يرتكز مخطّط "جودة السياحة الجزائر" -زيادة على تطوير الموارد البشرية وتحديث المؤسسات والتجهيزات- على وضع علامة خاصة تميّزه وتضمن الجودة للزبون من قبل المؤسسات الملتزمة بهذا الانتهاج. وهذه العلامة هي " جودة السياحة الجزائر" ، هذه الأخيرة هي خطة جماعية تتطلب التزام ومشاركة الجميع من مهنيي القطاع والوزارة المكلفة بالسياحة ومختلف الإدارات والجمعيات الإقليمية المعنية باعتبارها علامة أفقية ستشمل على المدى جّل العروض السياحية الجزائرية. أمّا عن العلامة المتوفّرة حاليا فهي تشمل للفروع الثلاثة التالية: الفنادق، المطاعم ووكالات السياحة والأسفار وتختص الأمانة التقنية لمخطط "جودة السياحة الجزائر" التابعة لوزارة السياحة والصناعة التقليدية منح علامة جودة السياحة الجزائر [51] .

5.الخاتمة:

خلال هذا العرض خلصنا إلى أن القطاع السياحي أصبح مجالا خصبا لما يوفره من تطور و ترقية للمجتمعات والدول نتيجًة لدوره البارز في دعم عملية التنمية في مجالات شتى اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا وبيئيا، ناهيك عن مساهمة هذا القطاع في ايجاد فرص العمل وبالتالي القضاء على ظاهرة البطالة و مع ذلك لا يمكن إنكار الأثر السلبي الذي قد يلحقه القطاع السياحي بالبيئة والثقافة.

النتائج

-إنّ السياحة البيئية احد أهم أنواع السياحة حيث أنها إضافة إلى دورها في زيادة الدخل القومي فإنّها تعدّ في بعض الدول أهم مصدر للدخل، لأنها تساهم في إبراز التراث الحضاري للبلد والمحافظة على معالمه

51 -www.mta.gov.dz

الطبيعية وفي حالة وجود المحميات الطبيعية فهي ستساهم في المحافظة على التنوع الاحيائي بشقيه النباتي والحيواني.

-تتضمّن السياحة البيئية جوانب مهّمة تتعلّق بالتّنوع الحيّوي، كما يمكن التعرّف على مكوّناتها التي تشمل السفر لمنطقة طبيعية أو لا ، وأنّها تدعم جهود المحافظة على البيئة سواء محليا ووطنيا، كما تتضمن البيئات الثقافية.

-ولأن التنمية السياحية أضحت مطلب العديد من الدول فإن تحقيقها يتطلب توفر مقومات مادية، مالية، بشرية، بيئية و رسم سياسات و برامج طموحة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة وهذا ما سعت إليه الدولة الجزائرية

-يعتبر القطاع السياحي مورد إضافي إن أحسن استغلاله مع تحقيق ثقافة سياحية لدى كل فرد البلوغ أهداف سياحية وهي دورها أهداف التنمية المنشودة هذا ما يجعلنا نفكر منظومة مجتمعية على الأمد البعيد تجسيدا للبعد السامي للتنمية المستدامة إن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات مردود مالي كبير.

-إنّ السياحة المستدامة باعتبارها بعدا استراتيجيا للتنمية الاقتصادية، وحتى وقت قريب نسبيا لم تكن كذلك فهي تقوم على الحفاظ على الموارد الطبيعية بطريقة مسئولة من خلال الأنشطة السياحية، وبالتالي تعدّ السياحة البيئية كأداة للتنمية المستدامة وهي بهذا الشكل مفهوم متجذر في التاريخ باعتبارها إستراتيجية للتنمية.

تج-نب السياحة البيئية الإخلال بالتوازن البيئي الناتج عن السلوك غير الرشيد للإنسان تجاه البيئة، باستنزاف مواردها و إحداث التلوث فيها، فهي تساعد على حماية التنوع البيولوجي و تضمن نقاء الطبيعة ، فهي تساهم في تحقيق الأمن البيئي بتجنيب الدول التعرض لاحتجاجات الأفراد و جمعيات الطبيعة المناهضة لكل أشكال التلوث.

-السياحة في الجزائر ضرورة حتمية خلال هذه الفترة، نظرا لما تمتلكه من مقومات و موارد سياحية تؤهلها لأن تكون ضمن المراتب الأولى للدول السياحية عالميا، إلا أنه بالرغم من كل هذا لا يزال القطاع السياحي الجزائري لا يرقى إلى المستوى المطلوب، و يعاني من عّدة مشاكل تسعى الدولة حاليا للقضاء عليها من خلال إعداد برامج تنموية و خطط إستراتجية ,من أجل النهوض بهذا القطاع الحّ ساس في محاولة منها لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

-عرفت الجزائر جملة من البرامج والاصلاحات لتطوير القطاع السياحي واستدامته حيث من الممكن أن تساهم السياحة في إنعاش العديد من المؤشرات الاقتصادية على غرار الناتج المحلي الإجمالي، مستوى البطالة، الصناعة التقليدية وغيرها، إذا لو تم التطبيق الفعلي للاستراتيجيات المطروحة في هذا القطاع بالجزائر، إذا تكاثفت الجهود واستمرت على أن تسند المهمة إلى ذوي الكفاءات والإرادة الجادة لتجسيدها إنطاقا من الإمكانيات المادية والبشرية والقيم الحضارية التي تزخر بها.

الاقتراحات

- إصدار المزيد من التحفيزات الاستثمارية والإعفاءات الضريبية لتشجيع عادة وتصميم قاعدة بيانات خاصة بالسياحة من أجل تسهيل عملية الاستثمار السياحي، و تدفق المعلومات، وتحديث الأنظمة البنكية بما يتماشى والمعطيات الجديدة.

- .يجب على السلطات المسؤولة على السياحة في الجزائر الاهتمام بعنصر المشاركة الشعبية في إدارة المناطق السياحية وهذا بعيدا عن انتقاص المجهودات الناجحة من طرف الجهات المعنية، من حيث الحصول على آراء السكان المحليين حول المشروعات المدرجة في اشراكهم في تنفيذها لضمان نجاحها .لخطط السياحية .

-تشجيع الشراكة والتعاون بين الأكاديميين والمهنيين من خلال إقامة المؤتمرات والتظاهرات للنهوض بالقطاع والعمل على إنشاء بنوك متخصصة في المجال السياحي.

6.قائمة المراجع:

القوانين:

-قانون رقم (01/03)المؤرخ في 17 فيفري2003، **المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة** ، ج ر عدد 11، الصادرة بتاريخ 19 فيفري 2003.

-قرار وزاري مشترك مؤرخ 9 جويلية 2006، **يحدد تشكيلة اللجنة المركزية لإعداد مشروع المخطط التوجيهي القطاعي للتهيئة السياحية وكيفيات عملها** ، ج.ر رقم 65 .

المؤلفات:

- طراف عامر ، حسنين حياة ، 2012، **المسؤولية الدولية والمدنية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة** ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، لبنان، بيروت.

- غرايبة خليف مصطفى ، 2012، **السياحة البيئية** ، دار ناشري للنشر الإلكتروني، عمان ، الاردن .

- الرواضية زياد عيد ، 2013، **السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات**، دار زمزم، الأردن ، عمان.

- F. McCool Stephen, Moisey R. Neil,2001, **TOURISM**, **RECREATION AND SUSTAINABILITY 2nd Edition Linking Culture and the Environment** , CAB International , India

- FONT X., **2001**, **TOURISM ECOLABELLING Certification and Promotion of Sustainable Management** ,CABI Publishing is a division of CAB International ,India.

- Sharpley Richard, 2009,**Tourism Development and the Environment**: **Beyond Sustainability**ء ,Earthscan Sterling, London.

- Higham (Ed) - James, 2007, **Critical Issues in Ecotourism**: **Understanding a complex tourism phenomeno** , Elsevier Ltd. Oxford .

-Norbert Vanhove , 2005, **The Economics of Tourism Destinations** , Elsevier Butterworth-Heinemann , Oxford

- Jaime A. Seba, 2012, **ECOTOURISM AND SUSTAINABLE TOURISM New Perspectives and Studies** , Apple Academic Press, Canada , TORONTO

المقالات:

-خان أحلام ، زاوي صورية ، 2010، ، **السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية** ، أبحاث اقتصادية وإدارية،جامعة بسكرة، المجلد 4 ، العدد 7، 224-246

-دبور نبيل ، 2004، **مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية** ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، تركيا ، المجلد 25 ، العدد 1 ، 1-37

- خنفر عايد راضي ، خنفر إياد عبد الإله ،2006، **تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي**، مجلة جامعة أسيوط للبحوث البيئية ، اسيوط ، مصر ، المجلد 9، العدد2 ، 1- 7.

-عبد القادر لحسين ،2012، **إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر: على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق2025 الآليات والبرامج**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية،، جامعة ورقلة، ا لمجلد 1، العدد02 ، 184 -197

المداخلات:

-قويدري محمد ، دولي سعاد ، 2011، **نحو صناعة سياحية في إطار رؤية تنموية مستدامة ومسؤولة** ، الملتقى العلمي الدولي الثالث: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر .

مواقع الانترنيت:

-عبدالكريم فهد ، تركستاني علي ،2022، **السياحة البيئية مفهومها وعناصرها**.

على الموقع :*albiladdaily.net/articles.php/articles.php?action... .*

www.mta.gov.dz